الشرق
مستمرة في الصدور منذ 1926
24 صفحة الأربعاء 11 أيار 2016 الموافق 4 شعبان 1437 هـ السنة 90 . رقم العدد 20076

«حقائق وكشوفات في مطلق الوجود»

«حقائق وكشوفات في مطلق الوجود» هو الكتاب الثالث والخمسون ضمن سلسلة علوم الإيزوتيريك، بقلم د. جوزيف مجدلاني (ج ب م)، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت. يتضمّن الكتاب 96 صفحة من الحجم الوسط، كما ينطوي على حقائق غائرة في أصل الكون والنظام ليكشف على الملأ ماهية الوجود المطلق وكيف انبثق منه الوجود الإنساني وولد الوقت والزمن، ولماذا..

فهذا الكتاب جريء بمعرفته السامية إذ يكشف حقائق وجودية للمرّة الأولى.. يكشفها بثقة العارف وحكمة المتبصر من أجل الإجابة عن تساؤلات لطالما أعْوت كل باحث رصين.. فيستنير عقله بمعارف جديدة تميط اللثام عن حكمة الوجود حيث أن «الوجود بأسره كان وليد الحكمة والإرادة أيضًا ليس الوجود المادي فحسب، بل الوجود الكلي- المطلق- الذي أفاق الأرواح الكبرى (أو الآلهة في عرف مخطوطات الشرق الأقصى)، واستمرت تلك الأرواح الكبرى ضمن وجود جديد، هو في الحقيقة قديم قدم وجود خالق الكون السرمدي!».

أقل ما يُقال في الكتاب أنه لا يكشف حقائق وجودية فحسب، بل يأخذ القارئ في رحلة جوفيّة استكشافية ليتعرّف إلى أسرار الخلق والكون والنظام الشمسي حيث أن «الكون مجموعة كواكب وأنظمة ومجرات.. منها التي اكتملت بالحياة، ومنها التي خلعت عنها الحياة حتى انطفأت وصارت ذكرى في تاريخ الفضاء.. ومنها التي لا تزال عذراء بتولًا». أمّا النظام فهو

علّة الوجود الذي منه وُلد الكون، ومن ثناياه انبثق الوجود المطلق، «من ثنايا نظام حوى الولادات الأولى في أكوان سبقت وشهدت التبدلّات والتغيرات الكونية التي حصلت منذ ولادة الكون الأولى».

«حقائق وكشوفات في مطلق الوجود» كتاب غنيّ بمواضيعه وأبعاده، شامل بأفاقة ومغازيه، سلس في طروحاته، ونادر في مضمونه ندرة الماس الأسود.. فهو موسوعة كونيّة تفسر سرّ الوجود وسرّ الحياة، وتغور في خصائص طبيعة الوجود الحيوي- الحياتي في الكون لتوضح نواحي الاختلاف بين نظام كوكبي وآخر.. ليس هذا فحسب، بل يشرح الكتاب أيضًا كيف تختلف تدرجات المادة بين كوكب وآخر مبينًا أوجه التقارب والتباين بينهما..

ولكل من يزال يبحث عن سرّ الحياة والموت، يجيب الكتاب ببلاغة: «من أجل الإنسان وُلدت الحياة، وفي المقابل وُجد الموت.. وما الموت سوى انتقال من عالم إلى آخر يختلف من حيث المبنى والتركيب، بل هو عالم يقسم درجات متنوعة، في عوالم مختلفة، ومجموعها، مع عالم الأرض أو عالم الحياة، يكوّن النظام المطلق!».

في ثنايا صفحات كتاب «حقائق وكشوفات في مطلق الوجود»، سيعثر القارئ على تعابير تحتاج إلى إعمال الفكر ليحل وثاقها ويفكّ رموزها من معنى غمض عن وعيها وتسلل إلى ظلمات لاوجودية.. ومن خلال استيعاب القارئ لفحوى العمق في العبارات، سيتوصّل إلى حقائق أغرب من تصديقها، وأثمن من تقديرها، وأبسط من شرحها.. ذلك لأنها حقائق إنسانية غابت في طوايا الوعي حتى باتت شيئًا منسيًا.. فإلى كل من يشاء أن يشحذ وعيه، ويصقل تفكيره، ويعمّق نظرته في الحياة، ليقرأ هذا الكتاب الكاشف والمشوّق..